الفصل الثاني

الإقليم الثامن عشر

اسم الإقليم بالمصرية القديمة "سبا". يقع على الشاطىء الأيمن للنيل بين الإقليم السابع عشر والإقليم العشرين شمالاً. كانت عاصمته فى مكان مدينة "الحيبة" الحالية التابعة لمركز "الفشن" بمحافظة "بني سويف.

❖ عاصمة الإقليم :

العاصمة بالمصرية القديمة "حوت – نسوت" و"حت بنو".

◆ الحيبة :

عاصمتها تسمى "سبا" وتوجد عادة ببلدة "هبونوس" عند كتاب الإغريق والرومان، وأغلب الظن أنها هى نفس بلدة "حات بنو" أى (مكان / معبد الطائر بنو)، وهى حالياً بلدة "الحيبة" إحدى القرى التابعة لمركز "الفشن" في محافظة "بني سويف". وقد كانت عاصمة الإقليم فى العصر الإغريقى. يسكنها العرب النازحون من الجزيرة العربية قديماً. وفي "الحيبة" توجد آثار فرعونية قديمة مما يؤكد أصالة المكان عربياً وفرعونياً. "الحيبة" أو الاسم المصري القديم لمدينة "تايو– دجايت"، اسم التدليل القديم ويعني (جدرانها) في إشارة للجدران الضخمة

obeikandi.com

التي بنيت حول الموقع. بالقبطية تعرف باسم "تيودجو"، وفي الفترة (اليونانية – الرومانية)، كان يطلق عليها "أنكيرونبوليس". في العصر العتيق كانت تقع في النوم الثامن عشر في صعيد مصر، وتقع اليوم في محافظة "بني سويف". منذ آواخر عهد الأسرة العشرين حتى الأسرة المصرية الثانية والعشرين، كانت "تايو– دجايت" بلدة حدودية، حيث مثلت تقسيم البلاد بين كبير كهنة "آمون" في "طيبة" وملوك مصر القديمة في "طينة". بنيت الجدران الشاهقة حول البلدة بحجارة منقوش عليها أسماء كبار الكهنة "بيندجم الأول" و"من خبر رع". في وقت مبكر كان كبير الكهنة "حريحور" يقيم في "الحيبة" أيضاً. في عهد الأسرة 22 بنى الملك "شيشنق الأول" في المدينة معبداً مخصصاً لعبادة "الإله آمون المعظم"، مع استكمال القائمة الطبوغرافية للمدن والتي تم الاستيلاء عليها أثناء (حملة النصر الأولى) له في "فلسطين"؛ واستمر المعبد أيضاً في عهد ابنه "اوسركون الأول". تقع المستوطنة القديمة إلى الشمال قليلاً من البلدة المعاصرة. يعد تل آثار "الحيبة" من التلال الأثرية المهمة وبه جبانة تعود لعصر الانتقال الثالث، كما أنه غنى بآثار لفترة تاريخية مهمة من الأسرة الـ20 وحتى الأسرة الـ22 وهي من الفترات التاريخية المهمة وكانت بمثابة البلد الحدودية بين كهنة "آمون" في "طيبة" وملوك مصر في "تانيس"، وبني بها سور ضخم ختم بأختام كهنتها. منذ 2001 أصبحت "الحيبة" مركز لعمليات تنقيبات مستمرة من قبل فريق علماء آثار جامعة كاليفورنيا، بركلي.

◆ شارونة :

قرية "شارونة" فى العصر الفرعوني كان اسمها "حوت نوت". كانت عاصمة الإقليم الثامن عشر من أقاليم مصر العليا وتقع شرق نهر النيل. وهي تتبع

الآن مركز "مغاغة" أول مركز من مراكز محافظة "المنيا" من ناحية الشمال. والذي يقع على الضفة الغربية للنيل. ويبعد عن القاهرة 186كلم. ويحده من الشمال مركز "الفشن" ومن الجنوب مركز "بنى مزار" ومن الشرق نهر النيل ومن الغرب مركز "العدوة".

❖ مدن ومناطق الإقليم :

◆ قولصنا :

أهم المدن التى انحدرت من المصرية للعربية بلدة "قولصنا" وبالمصرية تسمى "بر-كلاس- وسر" أى (مكان دفن الإله أوزير). قرية "قلوصنا" هي إحدي القرى التابعة لمركز "سمالوط" وتقع الآن جنوبى مديرية "المنيا".

❖ المعبودات :

كان الإله "أنوبيس" يعبد في "الحيبة".

- أنوبيس :

"أنوبيس" هو الإسم اليوناني لإله الموتى القديم ذو رأس الضبع في الميثولوجية المصرية التي تلفظه الهيروغليفية بالإسم الأصح "أنبو" (أيضاً، آنوب، آنوبو، وب، آينبو، ينيبو، إنبو). ويعرف أيضاً بـ"سخم إم بت". وجدت صلوات لـ"أنوبيس" منحوتة في المقابر القديمة جداً في مصر. في كتابة (اوناس) (سطر 70) يتم تشريكه مع "عين حورس". "أنوبيس" يخدم كدليل للموتى المؤخرين

وحارس الدنيا السفلى. وقد انتقلت عبادته تدريجياً منذ عهد الأسرة الخامسة إلى الإله "أوزيريس"، الذي احتلت عبادته أعظم منزلة في الديانة المصرية القديمة.

ميلاده : المعبود "أنوبيس" هو الابن الرابع للمعبود "رع"، وفى رواية أخرى في العصر المتأخر ذكرت أن "نبت حات" (نفتيس) قد حملت به من "أوزير"؛ وخوفاً من زوجها "ست" ألقت به في مكان ما بالدلتا، ولكن "إيزة" وجدته وصار حارسها، ولذا يقال أن "إنبو" هو (ابن إيزة).

أسماءه : يعرف في النصوص المصرية القديمة باسم "**Inpw**" أى: (الابن الملكى). ويذكر "بَدج **Budge**" أن كلمة (**inp**) تعنى: (يتعفن)، وهو ما يوضح صلة المعبود "أنوبيس" بالجثث والأموات، تلك التى تتعفن إن لم تُحفظ حفظاً جيداً. ويرى البعض الآخر أن الكلمة بمعنى: (ضم، ربط، لفَّ في لفافة)، وهو شأن المومياء الملفوفة في اللفائف الكتانية، والتى يقوم "أنوبيس" بحراستها. في حين فسر البعض الكلمة على أنها تعنى (الأمير، الطفل الملكى)، كناية عن انتمائه بالبنوة للمعبود "أوزير". وقد حُرف الاسم المصرى "إنبو" في اليونانية إلى "أنوبيس" بعد إضافة حرف (س) الدال على الأعلام. وقد حمل المعبود "أنوبيس" العديد من الألقاب، مثل: "خنتى إمنتيو"، أى: (إمام الغربيين، إشارة إلى الموتى المدفونين في المقابر في الغرب، وهو من ألقاب "أوزير" أيضاً. وعرف أيضاً باللقب "خنتى سَح نثر **xnty sH-nTr**"، أى: (رئيس السرادق أو الخيمة الإلهية أو المقدسة)، وذلك إشارة إلى المكان الذى تتم فيه عملية التحنيط. وعرف أيضاً باللقب "خنتى سَح نثر **xnty sH-nTr**"، أى: (رئيس السرادق أو الخيمة الإلهية أو المقدسة)، وذلك إشارة إلى المكان الذى تتم فيه عملية التحنيط. كما عرف أيضاً باللقب "**tpy Dw. f**"، أى: (الذى يعلو جبله)، أو: (الرابض فوق جبله، في

إشارة إلى المناطق الجبلية والصحراوية التى تمثل الجبانات، حيث يعتبر "أنوبيس" سيد الجبانة، فهو الذى يقوم بحماية الموتى. وعرف أيضاً بـ"Nb tA-sDr"، أى: (سيد الأرض المقدسة)، ويقصد بها الجبانة. وعرف أيضاً بـ"imy-wt"، أى: (الذى في لفائفه، أو: في خيمته). وعرف أيضاً بـ"Nb tA R-stAw"، أى: (سيد جبانة "روستاو"، وهو اسم لجبانة "منف"، وأحد أسماء مملكة الموتى والعالم الآخر) . وعرف أيضاً بـ"iri n xAt"، أى: (رئيس الميزان)، و(محصى أو معد القلوب)، نظراً لدوره في مشهد المحاكمة ووزن قلب المتوفى.

ألقابه وأسماؤه : "المقدم على الغربيين"-"إمام الموتى"-"رب جبانة أبيدوس القديم". منذ نهاية الدولة القديمة أصبح لقباً للإله "أوزيريس" بعد أن أدمج معه.

ملحوظة : ابن آوى هو الحيوان المقدس للرب "وبواووت" و"أنوبيس" رب التحنيط. وابن آوى أو الذئب كان يقود المتوفى في العالم الآخر، وأحياناً ما كان يتجسد في شكل حيوان (ابن آوى)، وقد اعتبر إلهاً جنائزياً عظيماً، وكان له معابد كرست لعبادته في مصر الوسطى، في مدينة أطلق عليها الإغريق اسم "كينو بواس" بمعنى : (مدينة الكلاب).

العبادة : عُبد "أنوبيس" في "القيس" عاصمة الإقليم السابع عشر من أقاليم مصر العليا، والذى كان يُعرف باسم (إنبو)، وعرفه اليونانيون باسم "كينوبوليس"، أى: (مدينة الكلب). وتقع المدينة جنوب غرب "بنى مزار" بمحافظة "المنيا"، على الضفة الشرقية لـ"بحر يوسف". كما عُبد "إنبو" في مناطق أخرى عديدة، مثل "أبيدوس"، و"الحيبة" (الإقليم الثامن عشر لمصر العليا)، و"دير الجبراوى" بالإقليم الثانى عشر لمصر العليا، و"الدير البحرى"، وفى بلاد "النوبة" حيث عُرف في معبد "أبو سمبل" بلقب (سيد النوبة). كما كان له معبد في "أسيوط".

أنوبيس حاملاً قرص القمر : ولقد صور "أنوبيس" في أسطورة الولادة الإلهية للملكة "حتشبسوت" والملك "أمنحوتب الثالث"، ولقد صور المعبود الذي برأس ابن آوى، على قطعة الكارتوناج المعروضة، وقد أتى حاملاً قرص القمر؛ متمنياً للمتوفى طول البقاء في الحياة الآخرة. وهو يرتدي صدرية ذهبية، ونقبة قصيرة بذيل طويل يتدلى من الأمام، وزوجاً من الصنادل. وتتدلى قطعة قماش بيضاء عريضة من الخلف، ملامسة للقدمين.

إلـه الموتى : رأى المصريون في ابن آوى العدوَّ اللدود لجثث الموتى، حيث يقوم بنبش القبور والعبث بالجثث، ولعل ذلك كان السبب وراء تقديسه كرب للموتى وحامٍ للجبانة، وذلك اتقاء شرِّه. وقد حظى بهذه المكانة من العبادة والتقديس نظراً للدور الذى لعبه في قصة "أوزير"، حيث قام "أنوبيس" بتحنيطه وإقامة الطقوس والشعائر له. وقد اكتسب اللون في هيئته من لون الجسد بعد تحنيطه.

شكله : "أنوبيس" هو رب التحنيط، كان يتمثل في هيئة رجل برأس ابن آوى أو ابن آوى أسود اللون، وكان يعتبر كذلك رب الموتى.

التصوير : وقد مثله المصريون على هيئة كلب يربض على قاعدة تمثل واجهة المقبرة أو في وضع مزدوج متقابل ومثل كذلك على هيئة إنسان برأس كلب "**jackals**". يعد حامياً وحارساً للجبانة، وأتخذ كذلك صفة "المحنط" لأنه قام بتحنيط الإله "أوزيريس" وتبعاً لإحدى الأساطير فإن أبوه هو "أوزيريس" وأمه هي "نفتيس" كما ذكرنا.

رمزه : مكون من جلد حيوان مُقيد من أطرافه الأربعة على قائم خشبى، فصلت رأسه وقطعت مخالبه. وهذا الشكل قُصد به التعبير عن هيئة مسالمة لهذا الحيوان.

وقد تباينت الآراء حول تفسير رمزه، فرأى البعض أنه عبارة عن جلد معلق فوق دعامة من نبات مثبت على قاعدة، في حين يرى البعض الآخر أنه ثور منقط باللون الأسود والأبيض، مذبوح حديثاً ومعلق على دعامة، ويُقطر منه الدم في إناء. ومن أشهر رموزه أيضاً سعف أشجار ذكور النخيل، باعتباره من علامات الجبانة.

مهامه : محكمة الموتى : لعب المعبود "أنوبيس" أدواراً بالغة الأهمية في (محكمة الموتى)، حيث اعتبر هو المسئول عن وزن قلب المتوفى في قاعة المحكمة، إذ يقوم باستقبال المتوفى في قاعة "أوزير". ويصور عادة أسفل الميزان واقفاً أو راكعاً.

التحنيط : لعب دوراً رئيساً في عملية التحنيط، والذى يعد أهم أدواره، إذ يقوم بعملية تطهير الجثة ودهنها وتحنيطها، ثم لفها في اللفائف الكتانية. وقد ارتبط بعملية التحنيط من خلال دوره في تحنيط المعبود "أوزير" في أسطورة "أوزير"؛ فقد كان بالنسبة للمصريين حامى كلا من المومياء والمقبرة. وهو أول محنط، الذي حنط جسد "أوزوريس". وعلى هذا أصبح المعبود الراعي للتحنيط. (ويوجد منظر لتحنيط "أوزير" بواسطة "أنوبيس" على تابوت للمدعو "سوبك عا"، من الدولة الوسطى، حالياً بمتحف "برلين"). وكان أنوبيس يصور في المشاهد الجنائزية وهو يرشد المتوفى إلى "أوزوريس" في ساحة العدالة. و"أنوبيس" هو ابن آوى الأسود الحيوان الذي جسد المعبود الذي افترض أنه يحمي الجبانة؛ وكان المحنطون للجثث يرتدون أقنعة بشكل رأس ابن آوى. وقد ارتبط "أنوبيس" أيضاً بطقسة (فتح الفم)، وذلك في (نصوص الأهرام)، حيث يرتدى الكاهن الذى يؤدى الشعيرة قناعاً لـ"أنوبيس". وتتم هذه الطقسة بعد عملية التحنيط للمتوفى بهدف منح المتوفى المقدرة على استخدام فمه وشتى جوارحه بشكل طبيعي في الحياة الأخرى. كما

ارتبط بشكل واضح بصيغ التقدمة الجنائزية (Htp-di-nsw) في مقابر الأفراد من عصر الدولة القديمة، والتى سجلت على الأبواب الوهمية، وأعتاب المداخل، واللوحات الجنائزية. واتحد "أنوبيس" مع الملك في "نصوص الأهرام"، حيث كان الملك يوصف بأن (له جسد "آتوم"، ووجه "أنوبيس")؛ كما أنه اعتبر (الابن الملكى المسئول عن تحنيط الملك المتوفى).

ارتباطه بالآلهة الأخرى : وقد تحولت عبادة "أنوبيس" في العصر البطلمى لعبادة كونية، وأُدمج مع الإله اليونانى "هرمس"، مرشد الأرواح عند اليونانيين.

اللقب: إله الموتى والمقبرة والتحنيط. مركز العبادة الرئيسي: "ليكوبوليس" (أسيوط). يرمز إلى: الموت. التعويذة: ابن آوى. الوالدان: "رع" بداية الأسطورة، "نفتيس" "أوزيريس"أو"ست"(فيما بعد). الأشقاء: "حورس" (في بعض الحسابات).

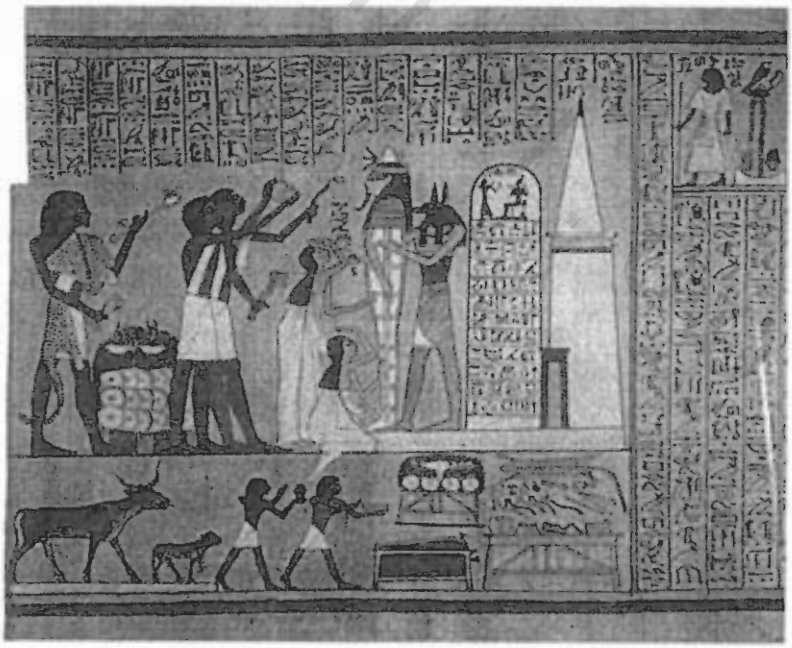

أنوبيس يقوم بطقسة فتح الفم (بردية كتاب الموتى)

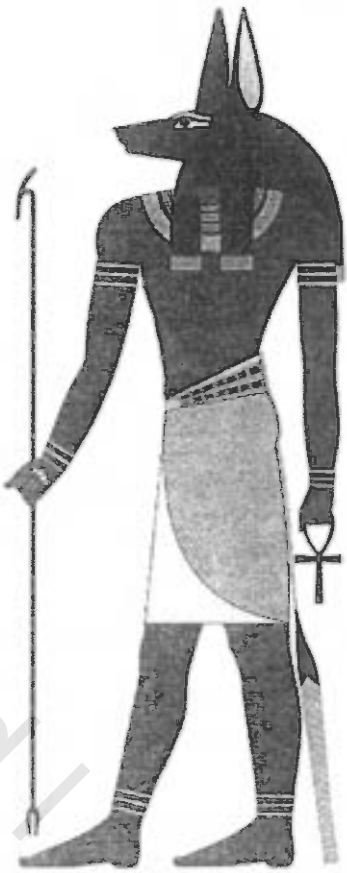

أنوبيس برأس ابن اوى

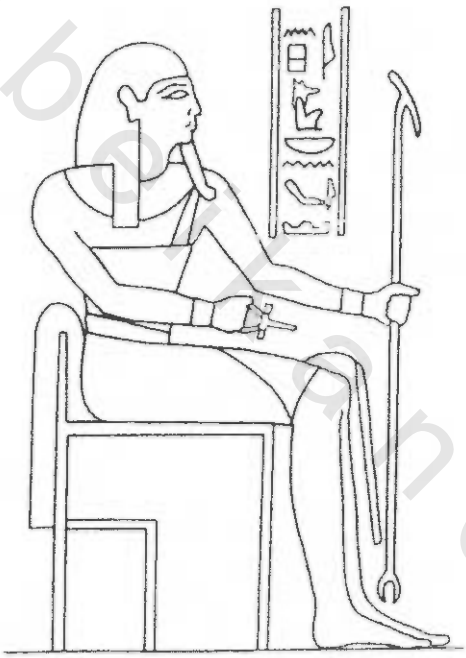

أنوبيس بهيئة بشرية كاملة من مقبرة (تا وسرت)، وادى الملوك، الأسرة التاسعة عشرة